



# رافعة يون

من زمن التوهج



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

[www.almadasupplements.com](http://www.almadasupplements.com)

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

مخزي لريم

العدد (5052) السنة التاسعة عشرة

الخميس (28) تشرين الأول 2021

# عدون العبيدي



# سعدون العبيدي

## فنان بمرتبة ( أستاذ ) ورتبة ( رائد )

د. حسين علي هارف



رغم انه ليس من جيل الرواد ( الاوائل ) الذين أسسوا و ارسوا دعائم المسرح العراقي و السينما العراقية - اذ هو يُعد من الجيل الثاني اللاحق- الا ان من حقنا ان نصف الفنان و الكاتب المسرحي رائداً .

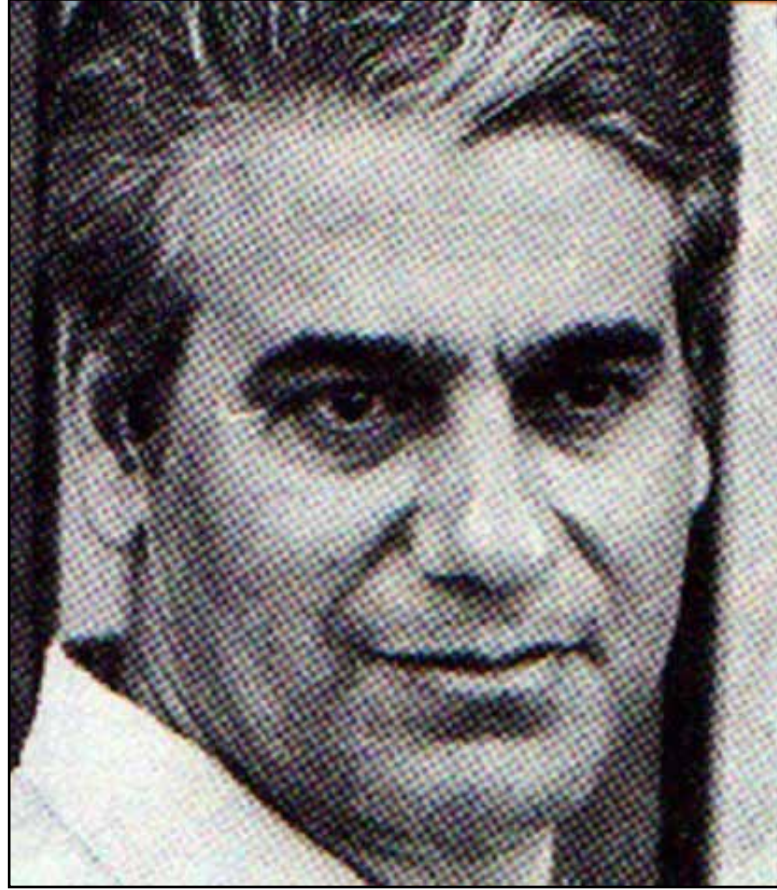
نعم هو رجل ريادي ( اقتحامي ) في طبعه . فبعد ان اقتحم عالم المسرح .. اقتحم لندن و مسارحها و ستوديواتها . أثر ان يكون رائداً في مبادراته و مشاريعه و منجزاته و تأسيساته.



وهنا يكون للريادة مفهوم عميق يتجاوز المفهوم التقليدي الذي يتحدد بالسبق الزمني ، فالريادة في جوهرها فعل تأسيسي نوعي يضع اللبنة الاولى في تشييد و تكريس ظاهرة او اتجاه ما ، و يعيد الطريق لخطوات نوعية مماثلة تعقبه . و انطلاقاً من هذا الفهم الموضوعي للريادة بوصفها فعل نوعي تأسيسي ، سيكون من حقنا ان نتوَّج فناننا المحتفى به في هذا المقال ( رائداً ) و على مستويات عدة ، و لعل على رأسها ريادته في الكتابة ( الاصلية ) لمسرح الطفل كما سنوضح ذلك لاحقاً .

بعد تخرجه من معهد الفنون الجميلة او اخر الخمسينات ( ١٩٥٧-١٩٥٨ ) استطاع ان يجد له فرصة لاكمال دراسته بمعهد (جيلد هول) بلندن عام ١٩٦٢ ليثبت جدارة اهلته لانتزاع اكثر من فرصة للتمثيل على مسارح لندن ، فضلاً عن ادوار تلفزيونية و سينمائية انكليزية ، حتى انه نال العضوية في جمعية الممثلين في لندن منذ عام ١٩٦٥ إثر تزكيتة و توصية من فنان و مخرج انكليزي كبير هو بيتر بروك .

و الي جانب ممارساته الفنية المتنوعة كمثل و مخرج و كاتب ، فقد استطاع ان يكون العبيدي استاذ فن مقتدر يسعى الى تقديم خبراته الفنية و التدريبية باجتهاد عالي نال ثقة المحيطين به . فقد قام بتدريس مادة التمثيل و الاخراج في معهد الفنون الجميلة عام ١٩٦٣ ، كما قام بالتدريس في



الدكاتوري الباحث .

ولانه كان يمتلك مواصفات الفنان الشامل ( ممثلاً ، كاتباً ، مخرجاً ) فقد طرق ابواب المسرح و السينما و الاذاعة و التلفزيون التي لم تكن تملك الا ان تفتح له ابوابها مشرعة على مصراعيها ، فكان ممثلاً تلفزيونياً ناجحاً ، استمر المخرجون و سامته و طراز ( الارستقراطي ) التي اكسبته اياه لندن و الحياة الانكليزية ليسندوا اليه ادواراً و شخصيات اجنبية او تاريخية او ذات طابع ارستقراطي .

و بالعودة الى مسرح الطفل و الدور الذي لعبه العبيدي فيه محلياً ، لابد من تثبيت حقيقة الشراكة الريادية لسعدون العبيدي و قاسم محمد . فاذا ما أستثنينا المبادرات التي قام بها عبد القادر رحيم مطلع و منتصف الخمسينات في تقديم مسرحيات للاطفال استمد موادها الدرامية من قصص التراث و الف ليلة و ليلة و في اطار فني مشوش و غير مكتمل ، و رغم وجود اجتهادات و محاولات فردية لاحقة قام بها كل من سامي عبد الحميد عام ١٩٦٤ و ابراهيم جلال و جاسم العبودي في عمل مشترك عام ١٩٦٨ و فوزي مهدي عام ١٩٦٩ .

نقول . لم يشهد مسرح الطفل في عقد الستينات تطوراً ملحوظاً ، اذ اقتصر الامر على تلك الاجتهادات و المبادرات الفردية الشحيحة جدا و التي لم تستطع ان تؤسس لحركة مسرح طفل تتسم بالعلمية و الوضوح و النضج الكافي ، حتى جاء العقد السبعيني ليشهد على

يدي المخرجين قاسم محمد و سعدون العبيدي حراكاً نوعياً جديداً و سعياً واعياً و مدروساً لتأسيس مسرح طفل مؤثر يشار له بالبنان . فقد توفرت في هذا العقد من سبعينات القرن الماضي

الارضية المناسبة و الظروف الملائمة للشروع في التأسيس الحقيقي لتجربة مسرح الطفل بعد ان قررت الفرقة القومية للتمثيل ادخال مسرحيات للاطفال في مواسمها المسرحية .

و من هنا بدأت الانطلاقة الحقيقية لمسرح الطفل التي قادها سوية و على التوازي قاسم محمد و سعدون العبيدي .. كل بطريقته و اتجاهه الفني مستثمرين ثقافتهم المسرحية و الادبية العالية و حصيلتهم المعرفية و مشاهداتهم و عيهم المكتسب و دراستهم زفي بلدين اوروبيين ( قاسم محمد في موسكو و سعدون العبيدي في انكلترا ) .

و اذا كانت تجربة قاسم محمد و اضحة و رازكة في شكلها و مضمونها القريبين جدا الى عالم الطفل من خلال مسرحية ( طير السعد ) التي عدت الانطلاقة الحقيقية و العلمية في العراق ، فأن سعدون العبيدي قد ترك بصمة اولى في مضمار التأليف المسرحي الموجه للطفل عبر مسرحية ( زهرة الاقحوان ) .

ثلاث سنوات تفصل بين التجريبتين الرائدتين ، الا ان تجربة قاسم محمد قد قامت على عملية ( اعداد مسرحي لقصص و نصوص ادبية . فمسرحية ( الصبي الخشبي ) مثلاً قام قاسم محمد باعدادها عن قصة ( بينوكيو ) و اخرجها بنفسه . كان هذا عام ١٩٧٢ . اما سعدون العبيدي فقد اخرج عام ١٩٧٥ لصالح الفرقة القومية للتمثيل مسرحية ( زهرة الاقحوان ) .

لقد كان لهذه التجربة ما يميزها و يعطيها تفرداً و بعداً ريادياً ، فهي من تأليفه دون الاعتماد على نص او اعداد او اي شكل من اشكال التناص التي كان يلجأ اليها العديد من المخرجين المسرحيين العراقيين .

تأسيساً على ما تقدم عدت مسرحية ( زهرة الاقحوان ) اول مسرحية عراقية ( اصيلة ) التأليف لمسرح الطفل ، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان مسرحيتي قاسم محمد ( طير السعد و الصبي الخشبي ) هما مسرحيتان معدتان و مأخوذتان من مصادر ادبية قام الراحل قاسم محمد باعداد مسرحي لهما .

و بذلك يكون مسرحية ( زهرة الاقحوان ) باعتمادها نصاً مسرحياً عراقياً خالصاً اصيلاً من حيث التأليف قصب السبق في مجال التأليف المسرحي العراقي للطفل ، و هذا ما يمنحنا حق اعطاء سعدون العبيدي لقب ( رائد التأليف المسرحي للطفل ) و صاحب النص المسرحي الاول المكتوب ( بأصالة ) للطفل عراقياً .

و لم يكتف العبيدي بقصه لشريط التأليف المسرحي للطفل ، فزاد من رصيده الفني الابداعي في هذا الصدد ليكون واحداً من الكتاب الأكثر غزارة في الكتابة و الاخراج لمسرح الطفل في القرن الماضي ، فقدم مسرحيتين من تأليفه و اخرجهما ( الكرة السحرية ، و نور و الساحر ) كما اخرج مسرحيتي

( علاء الدين و المصباح السحري ) و هي من تأليف جيمس نورين و ترجمة جعفر علي ، و مسرحية ( الاميرة و النرجس ) تأليف س. مارشاك اعداد فاضل صبار .

يقول سعدون العبيدي في كلمته المدونة في منهج العرض ( الفولدر ) : ( نحن المسرحيون ، كلنا نسعى لادامة الابتسامة على وجوه الاطفال .. و نسعى ايضاً للمشاركة في زرع السلوك



## سعدون العبيدي ومسرحية ابن ماجد

د. سعد عزيز عبد الصاحب

ديكورا طرازيما فحما لسفينة بحرية عملاقة . فهو رسام بارع يرسم ديكورات أعماله بنفسه . نفذها السينوغراف المصري (صلاح حافظ) وعمل ميزانسينات حركية للممثلين أبرزت قيمة الصراع بين القرصان البرتغالي والبحار العربي .

اغرت ثيمة المسرحية (قتل الخبزة العربية) العبيدي في انتاج قراءة اخراجية من مفهوم استغرابي . عكس استغرابي . لفهم الشرق للغرب من جهة وتعديل مسار الحكاية الشائعة والمغلوبة عن البحار العماني ابن ماجد في انه من عبد الطريق للبرتغاليين في الوصول الى الهند للحصول على التوابل لقاء رشوة مادية كبيرة .. اي قراءة تصحيحية للتاريخ تعيد القيمة الاعتبارية والاخلاقية للبحار العربي ، اكتشف العبيدي الجانب النفسي المؤامراتي للصراع بين الشخصيات على ظهر السفينة فاختر ممثلين داخليين (جوانيين) في تعبيرهم الصوتي والحركي هما الراحلين (سامي السراج) و(حسن عبد) لتمثيل شخصيتي (ابن ماجد) و(فاسكودي غاما) لديهما القدرة على تثير الداخل وما يعتريه من لحظات غليان او هدوء .. هيجان وانبساط لادامة عنصر الصراع الدرامي واسند دور الام الافريقية ل(ازودوهي صاموئيل) وكانت هناك جوقة افريقية غنت ورقصت بانغام افريقية شجية وكانوا بحارة السفينة ، واشترك الممثلون غازي الكناني وكنعان علي وشهاب احمد وطه درويش وصلاح مونيكا وغيرهم في اداء الشخصيات الاخرى ، قدمت المسرحية على خشبة مسرح الرشيد في شتاء عام ١٩٨٢ وعرضت مدة عشرة ايام متتالية حضر في اخر ايامها وزير الاعلام في نظام البعث المقبور لطيف نصيف جاسم بمعية احد الفنانين الرواد حيث شاهدا جزءا من المسرحية وخرجا في الربع الاول من بدايتها بعد ان اشار الراحل المسرحي للوزير بان المسرحية لا تصب في خدمة عنوان (مسرح المعركة) العنوان الايديولوجي لعروض تلك الفترة فتوقف عرض المسرحية وغمط حلقها في التمثيل المسرحي الخارجي او عرضها في الداخل اسوة بعروض الفرقة القومية الاخرى ، واعيد عرضها بعد عشر سنوات في احتفالية عيد تاسيس الفرقة القومية للتمثيل كواحدة من عروض الفرقة المتميزة وبنفس الكادر تقريبا وحل الممثل (عبد الستار البصري) بديلا عن الممثل (سامي السراج) الذي سافر الى الاردن في دور ابن ماجد ، وحل كاتب السطور بديلا للممثل كنعان علي في دور ابن ماجد صغيرا .

لا غرو ان إمتياز المسرح العراقي منذ بواكيره الاولى يكمن في تعدد تياراته واتجاهاته المسرحية والمشارب العديدة التي اتخذها رواده فضاء للدرس والتحصيل المعرفي والثقافي ، فمسرحننا له آباء كبار تلقوا معارفهم في امريكا وروسيا والكتلة الشرقية وفرنسا والمانيا اضافة الى انكلترا التي جاء منها الفنان سعدون العبيدي متخرجا من معهد (جيلد هول) في ستينيات القرن المنصرم ليشكل تيارا مضافا لمسرحنا بفواعل فنية جديدة ومبتكرة ، اذ اتخذ العبيدي من عنوان (المخرج المؤلف) سبيلا معرفيا للدخول للعملية المسرحية ، فهو يكتب نصه بنفسه ويخرجه بنفسه ايضا ، فالمسرحية تخرج لديه من راس واحد الا فيما ندر من مسرحيات لآخرين احبها دراميا وتمكن من اخراجها ومنها مسرحية (ابن ماجد) للكاتب والممثل الراحل عزيز عبد الصاحب (١٩٣٧، ٢٠٠٧) والتي تشكلت حبكتها في ذهن (عبد الصاحب) في ضوء قصيدة شعرية نشرها في مجلة الاقلام البغدادية عام ١٩٧٥ عنوانها (نداءات عند عبارة ابن ماجد) حولها الى مسرحية درامية ونيط اخراجها الى اكثر من مخرج في الفرقة القومية للتمثيل انذاك فقرأها قاسم محمد ومحسن العزاوي واحبا اخراجها ، الا انهما كانا مشغولين باخراج مسرحيات اخرى الى ان وصلت الفنان سعدون العبيدي فقرر العمل على اخراجها فورا لما وجد فيها من صراع درامي محكم البناء وجدل حوارى عال بين البحار ابن ماجد والقرصان فاسكودي غاما واللغة الشعرية ذات الصور الدرامية التي كتبت بها ، فقبول العبيدي لخراجها جاء بسبب كونها مسرحية جيدة الصنع تتواءم فكريا مع المسرحيات الكلاسيكية والطرازية العالمية التي تربى عليها العبيدي في ثقافته المسرحية المحافظة وايماننا منه بأن لا قائمة تقوم للمسرح العراقي بدون توافر النص المحلي الجيد . نلاحظ ان أغلب النصوص التي اخراجها هي محلية اما كتبها بنفسه او لمؤلفين عراقيين آخرين كعماد يوسف وعزيز عبد الصاحب وغيرهم ، كانت اضافة العبيدي الجوهرية لخراجها على نص ابن ماجد هي في ايجاد مبنى تشكيلي وتكويني يحول معطيات النص البحرية الى حالة اجرائية بصرية على خشبة المسرح فصمم العبيدي

## متعة العمل مع سعدون العبيدي

فاضل جتي



في العام ١٩٨٨ تلقيت دعوة من استاذنا الكبير (سعدون العبيدي) للانضمام الى فرقة الرسالة المسرحية. وفعلا التقيت به في دائرة السينما والمسرح بصحبة المخرج السينمائي المرحوم (عبد السلام الاعظمي) والمخرج الدكتور عبدالرحمن التميمي لتكون لنا وقفة جادة مع (منجز فني) يسجل في تاريخ الفرقة المسرحية . وبالفعل حظينا بالموافقة على تناول قصائد الشاعر (رسول حمزاتوف) وتم إعداد هذه القصائد اعدادا وتأليفا مسرحيا في قالب مسرحية (تعويذة الكابوس مكعب) للدكتور عبدالرحمن التميمي شاركت فيها مخرجا ضمن مهرجان منتدى المسرح السادس ..

كان للاستاذ الكبير سعدون العبيدي دورا في متابعة كل صغيرة وكبيرة في العمل. بل كان قريبا من افكار الشباب في ذلك الوقت ويشاركنا التحليل والرؤى الاخراجية لعمل التعويذة.. فعلا كان بمثابة الموجه الحقيقي والدايم لكل افكارنا ، الله يحفظه كان العين الثالثة لنا ، وبالفعل حققنا منجزا للفرقة في اعلان النتائج في الكرنفال الذي شهدته قاعة الرباط في العام ١٩٩٠ وحضره وزير الثقافة

الشهادات والدروع . بل جاء من قبل لجنة رصينة وعلمية برئاسة الاستاذ مقداد مسلم وعضوية الفنان المرحوم صادق علي شاهين والفنان المرحوم عزيز عبد الصاحب والفنانة الكبيرة المغتربة فوزية الشندي حفظها الله . حقيقة العمل مع الاستاذ سعدون العبيدي ممتعة للغاية . كان بالنسبة لنا الاخ الكبير والانسان الطيب الداعم الحقيقي لكل تجارب الشباب .. كان يعني النفس بان نختار من نجوم التمثيل العراقيين للعمل معهم من خلال إصراره على تواجدنا معهم في دائرة السينما والمسرح. كان يتصل بنا كثيرا ليكسر حالة الاستاذ مع الشباب والعمل معهم بروحية الشباب وافكارهم المتسعة لنجد اعمالنا وقد (تشذبت) من جديد دون ان نعلم وبما يخدم الفن المسرحي بشكل عام ومسرحيات الفرقة بكل عناصرها الدرامية واسس بنائها بشكل خاص.

سعدون العبيدي اسم كبير في عالم الاخراج والكتابة والتمثيل. ليس في المسرح فحسب بل تعدى ذلك فكان مؤلفا وممثلا لاغلب الأعمال الدرامية في التلفزيون. والأجيال السابقة تتذكر أعماله الجادة والجميلة الذي بقيت عالقة في انهاننا لحد اللحظة، ومنها السهرة التلفزيونية (المكحلة) وغيرها من الاعمال الذي يشار لها بالبنان في عموم خارطة الابداع التلفزيوني والدرامي .

الانساني المتطور في نفس الطفل ، و نجتهد دائما لأيجاد افضل الطرق لتحقيق القيم الفكرية الخلاقة التي ترتقي بالطفل في وطننا العربي الى مستويات رفيعة . و رحلتنا مع مسرح الطفل كقيلة ان تحقق لنا ما نريد من اجل المساهمة في بناء مجتمع اكثر تحضرا و اعلم و عيا).

ولتميز تجربة العبيدي في مسرح الطفل فقد استطاع ان يشارك ممثلا العراق في مهرجانات مسرحية عربية . فمسرحية ( نور و الساحر) التي أعدها و اخراجها العبيدي سنة ١٩٨٨ و بعد تقديمها على مسرح الرشيد ، شاركت في مهرجان السويس لمسرح الطفل بمصر بنفس العام ، و قد كانت المسرحية من تمثيل ليلي محمد و صادق علي شاهين و سامي السراج و عادل عثمان و سامي الحصانوي و شهاب احمد و مناف طالب . و قد صمم ديكورها الفنان المصري صلاح حافظ و صمم ازياءها سوسن عبد الله ، اما الاضاءة فقد كانت من تصميم عبد الله نجم .

و من ماكان يميز هذه المسرحية هي اعتمادها على تأليف موسيقي بعيدا عن الاختيارات الجاهزة ، و قد اناط المخرج العبيدي مسؤولية التأليف الموسيقي للفنان عبد الحسين السماوي . و قد وجد العبيدي في فرصة مشاركة مسرحيته هذه بمهرجان عربي متخصص بالطفل مناسبة للحديث عن ضرورة ادراكنا لاهمية مسرح الطفل عربيا و السعي الى تطويره و الارتقاء به .. فقد كتب في ( فولدر ) المسرحية يقول : ( ما احوجنا الى مسرح يزرع البسمة و الفرح في نفوس الاطفال و الوجدان ، لقد تحول القول الى حقيقة ، و تجسدت تلك الامنية فأصبحت واقعا ملموسا منذ اكثر من عشرين عاما ، فما حققه المسرح العراقي في هذا المجال المهم يبعث حقا على التفاؤل ، فالبرنامج السنوي لدائرة السينما والمسرح لا يخلو عادة من مسرحية للاطفال . لقد قدمت مسارحنا عشرات الاعمال المسرحية الخاصة بالاطفال ، و شارك العديد من مخرجينا و كتابنا المعروفين في رقد هذا الجانب و تطويره الى الافضل ) ويستذكر العبيدي مخاطبا المسرحيين العرب ( اوجه ندائي لزملائي المسرحيين العرب لكي يساهموا مساهمة فعالة في رفع مستوى مسرح الطفل الى المستوى الذي نستطيع ان نفاخر به المسارح المتقدمة التي قطعت شوطا كبيرا و بعيدا في هذا المجال ، فالطفل هو المستقبل ، وبدون رعايته لا يزدهر نمو مستقبلا).

و الى جانب ريادته في مسرح الطفل فقد سجل العبيدي ريادة اخرى في نوع مسرحي خاص هو ( المونودراما) فكان من بين الاوائل في كتابة و اخراج المونودراما اذ كتب نصوصا مثل ( مذكرات ميم) و (ان اقلع اسنان ابي) و (ماري) و قد قام باخراجها .

و من الجدير بالذكر فان الكاتب سعدون العبيدي قد أصدر اول مجموعة مسرحية له مبكرا سنة ١٩٥٧ و هو بعمر الاربعة و عشرين ربيعا .. و قد تضمنت المجموعة ست مسرحيات هي ( إنطلاق / بيت المرضى / جسر العدو / أكلة البشر / بطول الانتصار / إنه سيعيش) و هذا انجاز مسرحي متقدم بالقياس الى صغر سنه انذاك . و قد كتب لاحقا العديد من النصوص المسرحية من اهمها ( عود ثقاب) و ( منقار من حديد).

هكذا لعب سعدون العبيدي دور الممثل و الكاتب و المخرج فأستحق ان يكون فنانا شاملا بامتياز ، مثلما لعب دور المعلم المرابي الداعم و المرشد للفنانين لاسيما الشباب منهم ، فأستحق ان يكون ( أستاذ فن) ..

و إذا ما أضفنا الى القابه تلك لقب ( الراحل) الذي اكتسبه في مسرح الطفل ، فأن تاريخ المسرح العراقي سيذكر سعدون العبيدي بتوصيفاته المستحقة للممثل و الكاتب و المخرج و الاستاذ الراحل ..



# الفنان سعدون العبيدي .. مخرجاً ومعلماً ومكتشفاً ..

عبدالرحمن التميمي \*

”

بعد الحديث عن فنان عراقي بحجم الاستاذ المخرج (سعدون العبيدي) ، مؤسس ومدير (فرقة مسرح الرسالة عام 1972) ، حديثاً لا يخلو من خفايا تاريخ طويل يحمل بين طياته احداثاً ومواقف كثيرة عن تاريخ المسرح العراقي منذ خمسينات القرن الماضي وحتى يومنا هذا . بل وأسرار وخفايا هذا الفن الساحر الذي يطلق عليه فن المسرح .

“

كان لي الشرف ان اتعرف على استاذي (سعدون العبيدي) منذ مطلع الثمانينات حين كنت طالبا في معهد الفنون الجميلة / بغداد .. في الدراسة الصباحية .. اذ كان يواظب على متابعة عروض الطلبة للصفوف المنتهية في المعهد وكان مهتما بمراقبة واكتشاف الطاقات لاستثمارها في تجاربه المسرحية .. اذ كنا نلتقي في مناسبات مسرحية لتبدأ علاقتنا تتوطد يوماً بعد يوم .. حتى جمعنا لقاء يختلف عن جميع لقاءاتنا السابقة .. اثناء عرض مسرحيتي الصامتة (سيمفونية الضحكة) وهي من تأليفي وإخراجي وتمثيل (الفنان الراحل محسن والشيخ والفنان فاضل جتي والفنان الراحل عبد الوهاب عبد الحميد والفنان جبار عبد الكريم) وهي من انتاج

الفن الصامت والمحكي ، ليلتحق بنا بعدها الفنان الراحل (حنين مانع) ، اذ قدمت الفرقة العديد من العروض المسرحية منها : .  
اولى التجارب التي خضناها مباشرة مع الاستاذ (سعدون العبيدي مؤلفاً ومخرجاً) كانت مسرحيته الصامتة (صور من الحياة) عام (1985) ، وهي من شخصية واحدة يلعب ادوارها الراحل (محسن الشيخ رحمه الله) وكان تصميم الاضاءة للراحل (عبدالمير مهوس) والمؤثرات الموسيقية والصوت (عبدالرحمن التميمي) ومنفذ الاضاءة (فاضل جتي) والإدارة المسرحية (جبار عبدالكريم) ، وقد تم عرضها في بغداد ، ومن ثم انتقل العرض الى مدينة بابل لمدة (تسعة ايام) على صالة مسرح (بهو الإدارة المحلية) ، وهي عبارة عن عدة لوحات تنقسم بالإنسانية العالية والشفيفة لرحلة انسان يتطلع نحو السلام والحرية والهروب نحو الفضاءات

منتدى المسرح في دائرة السينما والمسرح عام (1985) وبإشراف الاستاذ الفنان (مقداد مسلم) ، في الطابق الرابع ، وبعد انتهاء العرض أصر الاستاذ (سعدون العبيدي) على إستضافتنا والاحتفاء بنا وإبداء اعجابه بالعرض وطلبه منا للانضمام الى فرقة مسرح (الرسالة) التي كان يديرها بوصفه مؤسس ومدير الفرقة ، ويساعده في الإدارة الاستاذ الفنان الراحل والمخرج السينمائي (سلام الاعظمي) ، ومن هنا بدأت رحلة مغامرة تتجه نحو بناء جمالي جديد ودرس جديد وصف جديد مع الاستاذ والفنان الجمالي المميز (سعدون العبيدي) ..  
تزامنت رحلتنا مع الفرقة متغيرات الحصول على مقر جديد نستطيع عبره اعادة كل النشاطات الفنية وبشكل سريع ، اذ تم اختيار مقر في شارع الرشيد بالقرب (من نقابة الفنانين حالياً) ، لتستمر اللقاءات وتنتج عروضاً تراوحت ما بين



الرجبة وأجمل ما في هذا العرض تفاعل العائلات الحلية مع تفاصيل العرض على مدى تسعة ايام . اما التجربة الثانية فقد كانت مع عرض مسرحية (ايها الطائر لا يكفي ان تقول لا) وهي من تأليف وتمثيل (الراحل محسن الشيخ) ومن اخراج وتمثيل (عبدالرحمن التميمي) ، وإشراف الاستاذ (سعدون العبيدي) ومن انتاج (نقابة الفنانين المركز العام) اذ قدمت على خشبة المسرح الوطني في مهرجان (المسرح المقاتل) عام (1986) .  
وفي تجربة اخرى مغامرة اذ تم اختياري بطلا لمسرحية (نور والساحر) للفرقة القومية للتمثيل عام (1987) وبعد تمارين طويلة وبسبب خدمة العلم وقبل العرض بأيام قليلة اضطرت للانسحاب مرغماً يملأني الكثير من الحزن .  
اما التجربة الثالثة فكانت مع عرض مسرحية (تعويذة الكابوس مكعب) في مهرجان منتدى المسرح وهو عرض مونودرامي من تأليف وبطولة (عبدالرحمن التميمي) وإخراج (فاضل جتي) عام (1990) لتحصل على ثلاثة جوائز (افضل اخراج وتمثيل وإضاءة) .

اما التجربة الرابعة فكانت مع مسرحية (لعبة الخيول) لمنتدى المسرح عام (1992) وهي من تمثيل (د عبدالرحمن التميمي وجبار عبدالكريم) ، ومن تأليف وإخراج الراحل (حنين مانع) في باحة منتدى المسرح القديم . وحصولي على جائزة المركز العراقي للمسرح التابع للمركز العالمي .  
وفي التجربة الخامسة تم تقديم العرض المسرحي (شكسبير والدمى) تأليف وإخراج الفنان الراحل (حنين مانع) على باحة منتدى المسرح . كما تم تقديم عدة عروض صامتة في مهرجان منتدى المسرح في منتصف التسعينات وما بعدها للراحل الفنان (محسن الشيخ) حتى توفاه الله عام (1999) .

يعد الاستاذ الفنان (سعدون العبيدي) معلماً من طراز خاص ، فهو يعتمد الانتقائية في إختيار نصوصه المؤلفة او المعدة او المترجمة بيديه ، ويؤكد في أولوياته على الممثل ، اذ يهتم بالتفسير والتحليل للشخصية في بروقات الطاولة بشكل كبير ، ويعد الممثل بالنسبة اليه الخامة الأساس التي سيضع عليه رسومات مخيلته الجمالية ، كما انه يهتم برسم المنظر بيديه فهو رسام بارع ومميز عبر فضاءات الفن التشكيلي التي يمزج ما بينها وبين فضاءات العرض ، دقيق جداً في تصميمه او اختياره لأزياء الشخصيات التي تملئ عروضه ، ويحرص على اداء الدور امام الممثل حتى لو كان محترفاً ليس بقصد التقليد بل بدافع التحفيز لمخيلة الممثل في تطوير ادواته يوماً بعد يوم حتى الوصول الى اليوم الاول للعرض ، كنت اراقبه بشغف وهو يعطي ملاحظاته للممثل ، كانت حساسيته عالية الدقة ومفرطة في نقل الشعور الى الممثل ، كما ان حساسته الجمالية وذائقته كانت من الدقة بحيث يتشارك مع التقنيين الاراء حتى الاستقرار على الصورة النهائية للعرض المسرحي .

كل الكلمات ومخرجاتها لن تستطيع ان تفي حق استاذي ومعلمي المبدع (الفنان سعدون العبيدي) بوصفه جمالياً مغامراً ومكتشفاً للكثير من الطاقات الشبابية منذ سبعينات القرن المنصرم حتى نهاية التسعينات ...

×الباحث الاكاديمي والمخرج المسرحي



# أسماء تأبى مغادرة الذاكرة

د. زهير البياتي

اللجنة بمن فيهم (بيتر بروك) وبعد ان حصل على العضوية استطاع ان يعمل في مجال الاذاعة والتلفزيون والمسرح. وبعد مرور سبع سنوات من العمل في لندن رجع الى العراق. وفي عام ١٩٦٩-١٩٧٠ عمل مدرسا في معهد الدراسات المسرحية في الكويت.

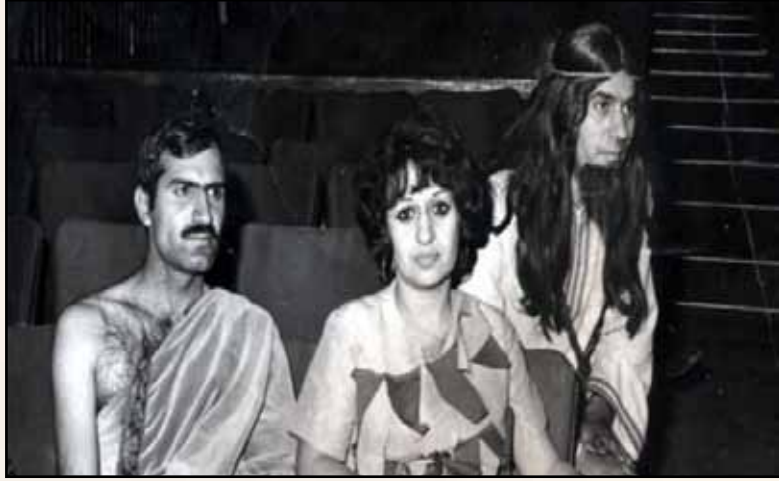
وفي العراق عام ١٩٧٠ اسس فرقة مسرح الرسالة والتي كان مقرها اذالك في الصالحية قرب مبنى الاذاعة والتلفزيون. ولتاريخه المشرف في مجال الابداع انتخب كعضو للشعبية المسرحية في نقابة الفنانين عندما كان حقي الشبلي نقيبها ولي الشرف الكبير لكوني عملت في الشعبة

المسرحية لنقابة الفنانين لثلاث دورات متتالية. وبعد ان عمل مدرسا في معهد الفنون الجميلة كما مر سابقا عمل كمخرج في دائرة السينما والمسرح ومن ضمن المسرحيات التي اخرجها مسرحية (ibc) تاليف الراحل معاذ يوسف ومسرحية (ابن ماجد) ومسرحية (نور والساحر) ومسرحية (ماري) بالاضافة لكونه ممثلا ومخرجا فهو كاتب الشؤون الثقافية عام ١٩٨٨.

ومن الجدير بالذكر فاني اخترت مسرحية من المسرحيات التي قام بتأليفها هي مسرحية (البداية) وقمت باخراجها لفرقة العراق المسرحية برئاسة الراحل عناية الله الخيالي وقدمت في اواسط الثمانينات من القرن الماضي على مسرح الستين كرسي الخاص بفرقة المسرح الشعبي. بالاضافة لكون الراحل سعدون العبيدي اخص في مجال المسرح الا انه فنانا تشكيليا ايضا وقد خلد في بعض من لوحاته حركة ونضال الشيوخين في الاوار ابان الستينيات من القرن الماضي.

في عام ٢٠٠٥ ولتاريخه الفني العريق تولى منصب مدير عام دائرة السينما والمسرح ولحين تقاعده من الوظيفة وتقديرا لهذا الفنان الكبير فقد قامت نقابة الفنانين العراقيين المركز العام بزيارة له ، وقد ضمت المجموعة نقيب الفنانين السابق صباح المندلاوي والمخرجة التلفزيونية الفنانة رجاء كاظم والرائدة المسرحية سناء سليم وكاتب هذه السطور وكان هدف الزيارة للاطمئنان على صحته وفي حينها تحدث عن جزء من حياته الفنية وكيف استطاع ان يقدم ما قدمه من منجز ابداعي وما عاناه من مضايقات من قبل السلطات لكونه يساريا ويحمل هموم الوطن.

وتخليدا واعتزازا له ولمنجزه الفني الكبير ولكونه رائدا من رواد الحركة المسرحية في العراق فقد عمد تجميع الفرق المسرحية الاهلية في اقامة مهرجان للمونودراما. يبقى اسم سعدون العبيدي بارزا وكبيرا وسط الاسماء التي قدمت الكثير للابداع وللثقافة في سبيل تحقيق الحياة الكريمة والعدالة الاجتماعية في ارجاء الوطن والمعمورة.



كثيرة هي الاسماء التي بقت وستبقى راسخة في الذاكرة الجمعية للمجتمع، أقول تبقى راسخة لكونها قدمت إنجازات خدمت المجتمع وعلى مختلف الصعد العلمية والأدبية والفنية ومن هذه الأسماء الكبيرة الفنان سعدون العبيدي الذي يعتبر رائدا من رواد الحركة المسرحية في العراق اذ تتلمذ على يد الراحل الراحل حقي الشبلي بعدما دخل معهد الفنون الجميلة ضمن الدورات الاولى ولقسم المسرح بالذات وكان ضمن الاساتذة الذين تتلمذ على يدهم إبراهيم جلال ، جاسم العبودي. بعد تخرجه من المعهد سافر الى لندن لدراسة المسرح في احدى المعاهد المتخصصة في هذا المجال وعاد الى بغداد بعد تخرجه عام ١٩٥٨ وعين مدرسا في قسم المسرح في معهد الفنون الجميلة الذي تخرج منه.

ولاسباب سياسية غادر العراق مرة اخرى الى لندن بعدمضايقه السلطة له اذالك لكونه يساريا وهناك في لندن لابد من توفر سبل العيش له ولكي يعمل في مجال اختصاصه ( المسرح، التلفزيون ، الاذاعة ، السينما) وكانت ضمن الشروط التي يجب توفرها عند المتقدم للعمل في احدى هذه المجالات هو ان يحمل هوية عضوية الممثلين البريطانيين ولكي يحصل على العضوية جرت له مقابلة تضم مجموعة من الفنانين الكبار من ضمنهم المخرج المسرحي الكبير (بيتر بروك) الذي طلب منه ان يقدم مشهدا مسرحيا ، فقدم مشهدا من مسرحية ( هملت) ل شكسبير وباللغة العربية والذي فضل ( بيتر بروك)

ان يقدم هذا المشهد باللغة العربية ليعرف مدى قوة اداء سعدون العبيدي وكيف يتم توصيل المعنى للمتلقى بغير اللغة الانكليزية لغة الام للمؤلف علما ان سعدون العبيدي متمكن من اللغة الانكليزية التي اراد سعدون العبيدي اداء المشهد من خلالها ، لكن (بيتر بروك) فضل ان يقدم المشهد باللغة العربية وبعد ادائه المشهد نال اعجاب واستحسان

## استذكارا: سعدون العبيدي.. ستون عاما من العطاء

الأستاذ سعدون على صعيد كتابته للتمثيلات الإذاعية والتلفزيونية وكممثل بارز في الإذاعة والتلفزيون الى جانب تألقه في اخراج مسرحية ibc تاليف الراحل معاذ يوسف وتتناول استغلال شركة Ibc لنقط العراق (كتبت عنها دراسة نقدية أكاديمية في مجلة آفاق عربية العدد السادس عام ١٩٨٩ بعنوان (التحولات التاريخية الكبرى في الأدب المسرحي العراقي) ومسرحية ابن ماجد وعشرات الأعمال الأخرى، فضلا عن نشره لعدة كتب منها. اربع مسرحيات عن دار الشؤون الثقافية عام ١٩٨٨ ومسرحية نور والساحر عن دار ثقافة الأطفال عام ١٩٩٠ وإقامته معارض رسم تجسد موهبته وهويته المفضلة.

من الملفت للانتباه احتفاظ سعدون باستقلالية موقفه السياسي فلم تغريه مزايا الانتماء لحزب السلطة. بعد سقوط النظام اختير الاستاذ سعدون عام ٢٠٠٥ لتولي منصب مدير عام دائرة السينما والمسرح، فكان اختياره في مكانه باعتباره الابن البار لهذه الدائرة، لكن السن القانونية لم يسمح له بقيادة الدائرة لفترة طويلة. أحيل سعدون على التقاعد بعد أن استقرت منجزاته وعلاقاته الإنسانية في نفوس كل من عرفه كاتباً ومخرجا وممثلا وإداريا وإنسانا مثقفا، تحمّل مسؤولياته بحماس المقاتل ونقاوة المبدع الكبير في علمه وسلوكه .

وهذه المرة لقاء الطالب بأستاذه. التحق الأستاذ سعدون كترديسي في المعهد بعد تخرجه من معهد جيلد هول في لندن وحمل معه خبرات ممثل عالمي عبر اشتراكه بمسلسلات بريطانية عديدة. في المعهد تميز الأستاذ سعدون بعلاقات متينة مع طلابه وشاركهم التمثيل في بعض العروض، ومنها مسرحية المثري التبليل لمولير إخراج المرحوم الأستاذ جعفر علي . غادرت الى براغ بعد تخرجه من المعهد وأكملت دراستي الجامعية. في كلية الدراما في جامعة تشالنز. وحين عدت الى العراق وعيّنت مدرسا في معهد الفنون عام ١٩٦٨ التقيت مرة أخرى بالأستاذ سعدون، الذي انتقل للعمل في دائرة السينما والمسرح بعد أن عمل مدرسا في معهد الدراسات المسرحية في الكويت في عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠.

عرف عن الأستاذ سعدون خلال عمله في الفرقة القومية للتمثيل، حُسن اختياره لإخراج نصوص هادفة بمستوى عال من المهنية. والى جانب عمله الرسمي أسس فرقة مسوح الرسالة عام ١٩٧٠ بعد عودتي من بخارست نهاية عام ١٩٧٩ والتحقني كترديسي في كلية الفنون، ازادت علاقتي بالأستاذ سعدون عمقا ومحبة، ففي بداية الثمانينات، عملنا معا في نقابة الفنانين بمعينة النقيب الراحل خالد الأستاذ حقي الشبلي، كان الأستاذ سعدون رئيسا للشعبية المسرحية وكنت نائباً له، شهدت تلك المرحلة أبرز إنجازات

بعد فصلي من الدراسة المتوسطة عام ١٩٥٦، بسبب اشتراكي في تظاهرات استنكار العدوان الثلاثي على مصر، اضطرت الى العمل ككاتب طابعة في قسم المشاريع التابع لمديرية استثمار الاراضي الأميرية.

خلال عملي تعرفت على سعدون العبيدي (المولود في مدينة العمارة ١٩٣٣) الشاب الوسيم الذي كان يعمل في شعبة الرسم الهندسي، توطدت علاقتي بسعدون على نحو مميز جراء انجذابي الى أفكاره وتطلعاته، في تلك الفترة كان سعدون طالبا في معهد الفنون الجميلة القسم المسائي ويمارس نشاطا ملحوظا فيه كمثل، فضلا عن ممارسته كتابة النصوص المسرحية .. أهديت ذات يوم كتابه الأول "مجموعة مسرحيات" أثناء ترددي عليه في شعبة الرسم الهندسي فكان هذا الكتاب فاتحة لاهتمامي بالأدب الدرامي بدءا من عام ١٩٥٧. مرت بضع سنوات والتقيت مجددا بسعدون العبيدي عام ١٩٦٢ في معهد الفنون الجميلة (الذي انتميت اليه عام

# الأنسنة وتقييد الحرية في مسرحية سعدون العبيدي (القرد)

صباح الأنباري



في هذه المسرحية \* يخرج الكاتب المسرحي المبدع سعدون العبيدي من حقل الاهتمام بشؤون الإنسان وهمومه إلى حقل الاهتمام بالحيوان وشؤون، وإيجاد الحلقة المفقودة في سلسلة تطور ونمو الكائن الذي يعتقد أننا خرجنا تواليا منه واختلفنا جينيا عنه، وبما أن الإنسان أرقى الكائنات على الأرض طرا، لذا فإن تأثير أي تجريب أو اختبار علمي جديد يقوم به على بقية الكائنات يترك بصماته الإنسانية الواضحة عليه.



لقد امتاز الإنسان عن بقية المخلوقات بطبعه الاجتماعي، وميله إلى تأسيس جماعات متألفة منسجمة تطورت وتحضرت وفرضت إرادتها الجمعية بهيئة قوانين نظمته حياتها وجعلتها أكثر استقرارا. بينما ظل الحيوان يعيش في جماعات وان كانت متألفة ومنسجمة اجتماعيا إلا أنها غير قادرة على الدنو من مستلزمات التحضر والحضارة، وما نعتها الفطري أنها تسكن البرية وطنا دائما لها، ومساحة ملائمة لنشاطاتها الطبيعية حتى الداجنة منها لم ترغب في تدجين نفسها مع الإنسان إلا لتوفر لنفسها أسباب الحماية من الكواسر والضواري وبقية المفترسات. وبما أن الإنسان بطبعه إلى تسخير الكائنات الحية لخدمة مصالحه الطبيعية والنفعية سواء أكانت حيوانية، تلك الكائنات، أم نباتية أم مجهولة، فهو يريد فرض سيادته أو يحاول فرضها على الكون الواسع الشاسع ليتخلص من التأثير والضغط عليه، وليبعد القوى التي تتحكم بقدره على الأرض إلى السماء وليعبد بدلا منها بمصائر الكائنات مروضا أقواها ومدججا أشرسها ليلهبو بمشاهدتها وهي ترقص في حلقات السيرك أو تعيش معه داخل البيت. على هذا بنى الكاتب سعدون العبيدي مسرحيته القصيرة (القرد) بناءا تتناول فيه حياة ثلاث شخصيات تربطهم أواصر قوية امتدت تأثيراتها إلى مديات غير متوقعة إنسانيا فعرضت علينا مهمة الدخول إلى عوالمها والكشف عن نواياها وبعثها وتشاحض بعضها عن بعض. العالم وابنته ليندا القرد الذي جعل منه، العبيدي، شخصية محورية تدور حولها أحداث المسرحية ومواقفها وأفعالها وصراعاها الدرامي وهي شخصية شفاقة تنطوي بخيلتها على مقاربات ومفارقات ما إن تخفتي تأثيرات إحداهما حتى يظهر تأثير الأخرى فيظهر معها التناقض الذي أسسه العبيدي على وحدة صراع الأضداد ليضمن للمسرحية تكامل أكثر عناصرها الدرامية. لقد تحول هذا القرد بفعل المعاصرة إلى واحد من أفراد الأسرة

أو هكذا حسبته الأسرة. تعلم منها الكثير من العادات واكتسب الكثير من التصرفات وتمائل سلوكه وإياها تماثلا شجع العالم على إجراء التجربة عليه وتحويل خلايا دماغه إلى خلايا مماثلة لخلايا دماغ الإنسان سلوكيا وذهنيا وجينيا مما جعل الحيوان يتصف بصفات إنسانية مع احتفاظه بشكله القرد. إن تحول القرد إلى إنسان دفع العالم إلى عالم الشهرة والتربع على عرش المشاهير في العالم. وفي الوقت ذاته جعله يعي حالة الاضطراب والشعور بالضيق وفقدان الهدوء فاصطدم، بعد ذلك التحول، بفعل الكذب وانعكاسه المرضي عليه. يقول متأسفا على عالمه الأول:

«لم اعرف هذه الصفة عندما كنت حيوانا، ولا أريد ممارستها الآن، إنها أسوأ عادة ليعتمدها الملايين من البشر»

ويقول أيضا:

«إن الكذب هو الركيزة الأساسية لكل الحالات التحول إذن عزز في القرد حالة التضاد بدل إلغائها وولد لديه شعورا متعاطفا بالحب الذي لم يستطع أن يعبر عنه، عندما كان في حالته السابقة. إلا من خلال مشاعره الحسية البدائية. لقد وفرت له عملية الأنسنة القدرة على التعبير عن مشاعره النامية تجاه ليندا بوساطة اللغة. ولكنها في الوقت ذاته شيدت حاجزا سميا بينه وبينها. لقد كانت ليندا بعيدة عن الإحساس بالحرص وهي تداعبه أو تلمسه أو تحتضنه أو تضمه إلى صدرها ولكنها، بعد أنسنته، صارت تحذر من القيام بهذه الأفعال المحببة لالشيء إلا لكونه صار إنسانا مثل أي إنسان على هذه الأرض. إن اللغة عززت في نفسه ثقة لم يخبرها من قبل، وجرأة لم يعرفها في نفسه فاندفع، بنزق إنساني، طالبا يد ليندا من أبيها دون أن يعرف أن طلبا كهذا سيحدث صدمة قوية أو ردا انعكاسيا شادا تطول تأثيراته حياة ليندا ووالدها فعلى الرغم من جهلها له واحترامها لشخصه إلا أنهما

رفضوا القبول به زوجا متذرعان بذرائع حضنها فلنا منه أنهما على وفق المنطق البشري سيوافقان. لقد أصرا على الرفض فأخذت الصدمة اتجاها معاكسا غارزة في نفسه الخيبة والإحباط والحزن. لقد ظن قرد العبيدي المؤنس أن له حقوقا إنسانية مشروعة تأهله لممارسة دوره الإنساني في الحياة الاجتماعية ولم يخطر على باله قدرة الإنسان على الوقوف ضد حرية الإنسان الأخر. واستغلال الإنسان للإنسان الأخر.

إن الرفض عنده يعني أنهما ما يزالان يعاملانه كما لو كان قردا حقيقيا على الرغم من إنجازه الإنسانية والمعرفية والثقافية وإتقانه لثلاث لغات بشرية.

لقد سلبت حريته المطلقة وصودرت عواطفه البريئة وكبحت غرائزه الطبيعية ولم يبق له إلا أن يطالب العالم بإرجاعه إلى وضعه الأول مادام وضعه الأول يشعره بالسعادة التي اغتصبتها الأنسنة دون رحمة، وأطفأت تمتعه الفطري بالحياة ووضعت، بعد هذا وذاك ساترا هائلا بينه وبين مداعبته الأثيرة لليندا. يقول بإصرار:

«اعد لي حريتي... دعني انطلق من هذا القيد البغيض»

إن اللمسات الأنثوية التي قامت بها ليندا أشعرته، قبل التحول والأنسنة، بالمحبة والمودة وقد تحولت، بعد الأنسنة، إلى مشاعر إنسانية أحدثت انقلابا أو أزمة في عالم الشخص الثلاثي.

لقد أراد سعدون العبيدي من كل هذا الإشارة إلى الكيفية التي يتم على وفقها إلغاء الحقوق والتلاعب بالمصائر. أراد أن ينبهنا إلى أن الأمر ما إن يحدث فعلا يسعى الإنسان إلى إيجاد مخرج أو منفذ يتخلص بوساطته من حرج منح الآخرين حقوقهم المشروعة. وليضعنا أمام الأسئلة المهمة الآتية:

لماذا يحق له هذا ولا يحق له ذلك؟

ولماذا يأخذ هذا ولا يأخذ ذلك؟

لمأذا يبغض الناس حقهم وهو يسعى إلى تحقيق

حالة إنسانية متطورة؟

وإن يكتشف أننا لا نميل إلى الإجابة يطالب باستعادة حريته وإرجاعه إلى عالم البراءة ولكنه إن أرجع فعلا سيجد ثمن الرجوع باهضا يدفعه من حياته وعمره وخسارته للحب الذي جعله متعلقا بليندا إلى ابعده حدود التعلق. إن هذا الحب الكبير العظيم هو الذي بقي في ذاته حتى بعد تحوله ثانية وعودته إلى حالته القردية الأولى، وهو الذي مكّنه من لفظ اسمها ثلاث مرات قبل أن يسقط سقطته الأخيرة ويموت.

لحظت فقط احتضنته ليندا وكان موته حررها من القيد الذي فرضته عليها حالته الإنسانية وناذته دونما حرج (حبيبي) تاركة هذه الـ (حبيبي) في نفوسنا لوعتان: لوعة الحب ولوعة الحرمان حتى صرنا لا نعرف مع من نكون وإلى جانب من نقف. إننا لا نملك على أية حال إلا أن نصرخ في وجه رجالات العلم: دعوا الكائنات على ما هي عليه أو كما وجدت لتعيش حياتها هي لا حياتكم ولتسلك سلوكها لا سلوككم ولتنتقل في أرجاء البرية بعيدا عن أنسنتكم وقيودها البغيضة.

لقد اشتغل العبيدي في هذه المسرحية على فكرة أثارته دهشة القارئ واستفزت عواطفه وحركت ذهنيته ضاحكة له سميلا من الأسئلة التي تبحث لها عن إجابات دقيقة تركتها المسرحية مفتوحة على كل الاحتمالات ومغلقة على كل الاحتمالات في آن. وهي عبر مشاهدتها الأربعة لم تقع في هنة إلا هنة عرض تقنيات التحول بشكل عملي على خشبة المسرح أو داخل النص. وقد حدث هذا في بداية المسرحية (بعد المشهد الأول) وفي نهايتها (قبل المشهد الأخير).

إن فكرة مثيرة كهذه جديرة بالتوقف عند حدودها للتفكير بما يصنعه الإنسان من قيود ثقيلة تفرض نفسها يوما بعد آخر على حرية الكائنات الأخرى وتلغي مقاومتها الأساسية.

× مسرحية القرد. سعدون العبيدي - مجلة الأديب المعاصر. العدد ٤٧ لعام ١٩٩٥ بغداد

صحيفة الصباح. العدد ٢٩٩. التاريخ ٢٠٠٤/٧/٤



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

فخرى ربيع

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الإلكتروني  
من خلال قراءة QR Code:



www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

## الدكتور سعدون العبيدي: أشعر بالارتياح للامكانات المتطورة للجيل الحالي في مجالات الفن عامة



شوان مهدي يوسف



فنان رائد ومتألق مارس التمثيل باحترافية عالية واستثمر اشتغاله الطويل في المسرح نظريا وعمليا في تقديم كل ما بوسع لخدمة الدراما العراقية... وبرغم وضعه الصحي الذي يحتاج الى رعاية خاصة الا انه مازال يواصل عطاءه.. التقيناه فكان هذا الحوار القصير:



«بعد خبرتك الطويلة، ماهو وصفكم للجيل الصاعد من الممثلين؟  
- طبيعة الحياة هي التطور والانسان جزء مهم من هذه الحياة، فهو ذاته وبفعل وجوده واستمراره محكوم بالتطور، والحياة التي نعيشها اليوم تختلف عما كانت عليه قبل اجيال وقرون. ان الافكار التي يمتلكها الفرد في المجالات الثقافية والعلمية قطعت اشواط مذهلة، وستختلف حتما في المستقبل، فهي ايضا محكومة بتطور التكنولوجيا التي هي من صنع الانسان ذاته، لذا فمن الطبيعي ان تأخذ الاشياء صورا جديدة وترتقي سلم الصعود الى مساحات اوسع، ولعل الفنون بانواعها هي احدى تلك الفدرات التي تقع ضمن تلك المساحات، فالمسرح، الموسيقى والتشكيل مثلا، وحتى الادب جميعها مرت بنفس الاتجاهات والمدارس وتوسعت بسبب التطور الحاصل والعطاءات المبتكرة المتجددة الخلاقة، فالادب من شعر وقصة ورواية ومسرحية، وغير ذلك اتخذت مسارات مختلفة ومتعددة وخرجت من حدود القالب الذي كانت تعيشه سابقا، لذا فان الجيل القادم والجيل الذي سيليه يكون لبنات جديدة مبدعة تضاف الى اللبنة وضعت ابائهم واجدادهم في مختلف الاتجاهات، اني اشعر بالارتياح لما المسه واره من امكانيات متطورة وخلاقة بالنسبة للجيل الحالي في مجال الفن عموما والمسرح خصوصا. ولا اقصد بكلامي هذا الاتجاهات التهرجية الهزيلة التي اساءت كثيرا الى مسيرة مسرحنا الملتزم، فالممثل يجب ان يعرف ويحترم ما يقوم به امام المشاهد.

«يقال ان المخرج المسرحي نرجسي، ماذا يقول العبيدي؟  
- ويقال عني ايضا، اني على العكس من ذلك.. ان الانسان منذ الخليقة وحتى يومنا هذا يحاول ان يتفوق في اعماله على الاخرين، ويسعى لان يضيف نقاطا جديدة مضيئة لعمله.. لكن النرجسية اذا ما طغت على الفرد فانها تدمر جميع مساعيه الخيرة وطموحاته، اما الدفاع عن الحق والاصرار على تنفيذ اي شي يقيد المجتمع، فهذه حالة يجب ان تتوسع لدى الانسان.. انني اؤمن عندما اقوم باخراج أي عمل مسرحي بالاجواء الطبيعية الديمقراطية البعيدة عن الافتعال، واجتهد في مشاركة الاخرين في تعميق الصورة وتفسير بواطنها التي هي اساسا مهما في البناء الفني.

«لم يتم التذكير بالمسرح الاوربي؟  
- لعل المسرح الاوربي، وفي مقدمته المسرح الانكليزي، وبالذات مسارح العاصمة البريطانية لندن تحتل المقدمة بين مسارح العالم، فمدينة لندن لوحدها تضم اكثر



من خمسين مسرحا، وهذا يعني بان الرقعة الواسعة في هذا المجال تجذب اليها آلاف المشاهدين يوميا. هناك مسرحيات يستمر عرضها اكثر من خمسين عاما.. ان المسافة في هذا المجال ستبقى واسعة بيننا وبينهم لعشرات السنين. فممنذ ان كنت طالبا ادرس المسرح في لندن قبل اكثر من نصف قرن وبالتحديد عام ١٩٥٨ كنت اتمنى ان ارى مسرحنا وهو يخطو حتى خطوة واحدة الى امام كي يطرق حدود وتنظيم مسارح انكلترا.

«ما الذي يمثل اسلوبكم في الأخراج عن سواه؟  
- جمالية التكوين، هذه الصفة في المسرح تدخل ومن دون شك فكر وقلب المشاهد، لذا فاني اعتمدها في المسرح والفنون الاخرى.

«هل حقق العبيدي ذاته الابداعية في المسرح، الرسم وفي التمثيل؟ واي مجال هو الاقرب لكم؟  
- لا اعتقد، فالمسافة تبقى طويلة لبلوغ هذا الهدف، فمهما اجتهد الفنان وقدم من ابداع في العطاء، فهو لا يد ان ينشئ المزيد. اما اقرب المجالات الفنية لي فهو المسرح لانه يضم تحت عباءته جميع الفنون.

«كيف تنظر للانسان؟  
- الانسان مخلوق مفكر مبتكر مبدع، مزيج بين الخير والشر، يحمل بيده غصن زيتون، وباليد الاخرى يحمل قنبلة.

«وكيف تنظر للممثل؟  
- يتصدر مع المبدعين الصف الاول في مسيرة الحياة، انه الفاهم المتميز، الكبير الذي لا يتوقف عن العطاء. وهبه الله قدرة التفسير والتوصيل والعطاء.

«اجمل ذكريات الطفولة؟  
- تلك الذكرى التي لا تمحى من خاطري.. عندما كنت طفلا في السابعة من العمر كنت معجبا برجال المظلات الشجعان وهم يقفزون بمظلاتهم من الطائرات، كنت اشاهدهم في الافلام الحربية. فكرت ان اقوم بتقليدهم لاصبح بطالا مثلهم. تسللت الى الغرفة التي توجد فيها مظلة ابي، اذ كان يستعملها اثناء المطر في فصل الشتاء.. تناولتها من مكانها وخرجت بها الى صحن الدار. كان الوقت ظهرا والجميع نيام في قيلولة الصيف، عدا اختي التي تكبرني بثلاثة اعوام، طلبت منها ان لا تبوح بالسر لاحد وتقوم بمساعدتي وبعد موافقتها ومعرفتها بما ساقوم به. قمنا بجلب منضدة اخرى اصغر حجما واخيرا وضعنا فوقها كرسي ليكون الارتفاع مناسباً للعملية، بعد ذلك تسلقت المرتفع بحذر، ثم امسكت بالمظلة وفتحتها وقفزت بها عاليا بالهواء بعد ان اخذت نفسا عميقا.. بعد لحظات وجدت نفسي ساقطا رأسا على عقب، لقد تساقط كل شيء فوق جسمي وتمزقت المظلة بشكل غريب.. وهكذا فشلت في تحقيق الامنية المتعلقة برجال المظلات. لكنها مع ذلك تبقى محاولة جريئة رغم فشلها.

«اجمل هدية حصلتم عليها، وايهما تفضلون المادية ام المعنوية؟  
- اجمل هدية حصلت عليها، هي عندما كنت طفلا في الثانية عشرة من العمر اذ اشترى لي والدي دراجة هوائية بيضاء بجعلتين. كنت اتباهى بها امام اصدقائي وانا أجول بها في زقاق الحارة.. وقبل تخرجي من معهد الفنون الجميلة اهدى لي استاذي الراحل حقي الشبلي كتاب (الادب الفرنسي في عصره الذهبي) كما اهدى لي استاذي الراحل صفاء مصطفى كتاب (كاترين) وهو يضم مسرحية طويلة بخمسة فصول وذلك بمناسبة اصداري كتاب (مجموعة مسرحيات) الذي يضم ست مسرحيات، عام ١٩٥٧ اما من ناحية الهدايا المعنوية والمادية، فكل هدية لها نكهتها الخاصة واثرها في النفس.

# سعدون العبيدي فنان شامل

د. عقيل مهدي يوسف



سعدون العبيدي رجل مسرح يتمتع بقدرات ابداعية و مواهب فنية مترابطة و متكاملة في الجنس الدرامي و أنواعه و في الاخراج و مذاهبه و التمثيل ببعد عراقي و عربي و عالمي .  
تراه يترأس ( فرقا ) مسرحية في بغداد او الكويت ويحط مثل طيور مدينة العمارة مدينته التي ولد فيها ، بهجرة معاكسة الى مدينة لندن و زوها الحضاري لتجتمع في روحه موسيقى حضارة بلاد ما بين النهرين بزهو المسرح الاليزابيثي و روح شكسبير العالمية.

و حين عودته من الدراسة ، درّس في معهد الفنون الجميلة بعد تخرجه منه و تمرسه في معاهد لندن ( جيل هول ) و ( جامعة البرتا ) و ( جمعية الممثلين في عاصمة انكلترا ) .

اخرج ( القلب الارعن ) تاليف جون باتريك و ( كوميديا قديمة ) للروسي اوربوزوف ، و في مقارباته التأليفية لأعمال موليير و راسين ، و قد اضاف لسجله الاخراجي ما يربو على ( ٣٠ ) مسرحية .

مثل في التلفزيون و السينما مع كبار المخرجين المسرحيين في العراق ، و دمج نص ( معاذ يوسف ) الموسوم ( I.B.C ) عن قضية النفط بأسلوبها التسجيلي متناسعا مع منهج ( بيتر فايس ) بطابع يساري مضمّن عن علاقة الثورة بالبروليتاريا .

اصدر مجموعة مسرحيات عام ١٩٥٧ و اخرج مونودراما بعنوان ( ماري ) و كتب و اخرج هذا الضرب الابداعي مونودراما ( مذكرات ميم ) و بات رائدا من بين رواد مسرح الطفل منتقلا من مسرح المعهد العالي في الكويت مع الرائد ( زكي طليمات ) ، و في بغداد ليخرج ( ابن ماجد ) تاليف عزيز عبد الصاحب ، حريصا على الطفولة بروح تربوية تطور من قدرات الطفل بمسرحيات ( نور و الساحر ) و ( علاء الدين و المصباح السحري ) .

ترأس دائرة السينما و المسرح ٢٠٠٤-٢٠٠٥ . برزت موهبته التشكيلية فقام بانشاء ديكورات معظم مسرحياته ليديمج فيها الاشكال و الخطوط و الاحجام و الالوان مع انغام اللغة الدرامية و ايقاعاتها و ابعادها التعبيرية ببؤرة واقعية ملتزمة .

سلاما لروحه الابداعية حين يستقبلنا و معي اساتذة المسرح و من بينهم د. حسين علي هارف و د. علي حسين حمدان بكرم ضيافة بيته العام مزدانا بالخلق و النبل و الابداع .



عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

